

الخطبة المنبرية - أمانة العلم والأوضاع الراهنة

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:24](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:00:48](#)

رسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل ضلالة في النار. اما بعد - [00:01:13](#)

فان الله تبارك وتعالى لما امر كلمه موسى عليه الصلاة والسلام ان يدخل الارض المقدسة كان فيها قوم شداد يناصرون موسى الاعداء ويمنعونه من دخولها. يقال لهم الجبارون وكان في هؤلاء - [00:01:34](#)

عالم من كبار العلماء قد بلغ من عظيم شأنه ومبلغ علمه ان ان اطلع على اسم الله الاعظم فكان لا يدعو بدعوة بهذا الاسم الا اجيبته لكن هذا الرجل مع علمه ان موسى خير رجل على وجه الارض في ذلك الزمان. وانه مأمور بامر الله - [00:01:58](#)

مؤيد بوحيه يمشي على نوره وعلى الحق اشاح بوجهه عن هذا كله وانسلخ من علمه كما تنسلخ الحية من جلدها ولم يزل به قومه يغرونه ويغوونه بالمال والجاه والسلطة والشرف والصلة حتى وقف - [00:02:28](#)

مع باطل هم في وجه كلمه الله. ولم يزالوا به حتى استعمل اسم الله الاعظم في الدنيا دعائي على موسى فماذا كان ان الله تبارك وتعالى ما ذم رجلا بعينه في كتابه كما ذم ذلك الرجل - [00:02:57](#)

الذي باع دينه بحظ من الدنيا قليل. الذي ترك شرعة الله لاجل شرف وجاه ومال وما ضرب مثل لاحد في القرآن باحط مما ضرب له. قال الله تعالى واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا. فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. ولو شئنا لرفعناه - [00:03:19](#)

فيها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب لا احقر ولا اذل ولا اذل ولا اقل لا تنفع فيه موعظة ولا يؤثر فيه تذكير بل هو على حالة دائمة لازمة من الذلة والمهانة - [00:03:49](#)

ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. ان الله تعالى ان الله تعالى قد جعل لحمل امانة العلم اجتناء واصطفاء. قال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وجعل صدور العلماء خزان وحيه ومستودعات اياته وكلماته. فقال - [00:04:13](#)

فسبحانه بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. واشهد الله تبارك وتعالى اهل العلم على اشرف مشهود في هذا الوجود. فقال شهد الله انه لا اله الا هو - [00:04:43](#)

ملائكة واولو العلم قائما بالقسط ان الملوك يتخذون حجابا لاجل ان يخدموا كتبهم. لاجل ان يبلغوا رسائلهم وقراراتهم للناس. وكانت هذه المنزلة في الزمان الغابر من اعظم المنازل واکرمها اه وان الله تبارك وتعالى قد جعل العالم الذي يعلم الناس. والخطيب الذي يبلغهم دعوته - [00:05:03](#)

والقاضي الذي يحكم بينهم بشرعته قد جعله امينا على وحيه. ورسولا يبلغ الناس الشرائع يقول العلامة ابن القيم واذا كان التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا يجهل قدره ولا يغفل عن فضله. وهو من اعلى المراتب الثنيات. فكيف بالتوقيع عن ربه - [00:05:38](#)

في الارض والسموات فينبغي على من اقامه الله في هذا المقام ان يعد له عدته وان يتخذ له اهبتة ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والنطق به فان - [00:06:08](#)

ان الله ناصره وهاديه وكيف وهو المنصب الذي تولاه الله بنفسه فقال استفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن. ان الله تعالى قد اخذ العهود المؤكدة والمواثيق المغلظة على اهل العلم - [00:06:28](#)

ان يبثوا وحيه في الناس كما جاء الى تحريف ولا تطيف. ان يبلغوا شرعته كما وردت. غضاء نقية بيضاء صافية مستقيمة سوية. لا يرضخ في ذلك. لا لهوى الناس ولا لاوامر الحكام ولا - [00:06:53](#)

لا يشتركون بايات الله تعالى ثمننا قليلا ولا يخافون في الله لومة لائم. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله ان الحق ودرسوا ما فيه. قال الله تعالى واذا ولقد اخذنا - [00:07:16](#)

ميثاق الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. واذا اخذنا ميثاق الذين اوتوا الكتاب من قبلكم لتبيننه للناس ولا تكتمونه وكان السلف كذلك كان علماء الاسلام يضعون الشرف والجاه والسلطة ومنازعة الاقران والمال - [00:07:36](#)

والمناصب تحت اقدامهم انك ان قلبت اي ديوان من دواوين السنة ستجد اسم اللامعة ستجد اسم امام عظيم هو الاعمش هذا الامام دارت عليه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:02](#)

لم يبلغ هذه المنزلة بطول حفظه مع انه حافظ ولا بفهم ثاقب مع انه من اهل الفهم والذكاء. وانما ركل دنيا الامراء. ركل دنيا الاغنياء بقدمه فاعزه الله بالعلم يقول تلميذه عيسى ابن يونس والله - [00:08:26](#)

ما رأينا الاغنياء والسلاطين احقر منهم عند احد من الاعمش على فقره طاقته لماذا انه لن يبالي باموالهم لم يبالي بدنياهم. لن يغتر بالشرف والمكانة التي اعزهم الله بها في الدنيا. وربما كانت - [00:08:53](#)

ذلة في الاخرة ارسل اليه امير الكوفة العباس بن موسى ارسل اليه بصرة فيها الف درهم ومعها صحيفة وقال للغلام اذا اتيت الاعمش فاعطه الصرة وقل له ان الامير يريدك ان تكتب له - [00:09:18](#)

شيئا مما تحفظ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الاعمش الصحيفة وكتب عليها سورة الفاتحة ودفعها الى الغلام فذهب بها الغلام الى الامير فلما قرأها الامير استشاط غضبا. وامتلأ غيظا - [00:09:44](#)

لانه طلب من الاعمش ان يكتب له الاحاديث فكتب له سورة الفاتحة. فكتب للاعمى شويلك اتظن انني لا احسن القرآن فقال له الاعمى وانت ابغك عنا اننا نبيع العلم ومن المواقف المشرقة لعملاء الاسلام العظام - [00:10:07](#)

موقف شيخ الاسلام علم الاعلام ابي العباس احمد ابن تيمية رحمه الله. لما اجتاحت التتار بلاد الشام وكان ملكهم اذ ذاك يدعي الاسلام. واسمه محمود ويلقب بقازان. فجاءه شيخ الاسلام - [00:10:36](#)

مع جماعة من العلماء كما يذكر الحافظ ابن كثير فجره ونهره وقال له ان جدك كان كافرا ولم يستبح من ارضا مثل ما استبحت انت فقدم له قازان طعاما فرفض ان يأكل - [00:10:56](#)

وقال كيف اكل طعامكم وهو مما اخذتموه من اغنام الناس؟ وطبختموه ما اوقدتم عليه مما قطعتموه من اشجار الناس. فقال له قازان ادع لي ورفع ابن تيمية يديه وقال اللهم ان كان هذا عبدك محمود قد خرج - [00:11:16](#)

لتكون كلمتك هي العليا وليكون الدين كله لله. فايده وانصره وملكه البلاد والعباد وان كان خرج رياء وسمعة لتكون كلمته هي العليا. وليذل الاسلام واهله. فاخذله وزلزه واقطع دابره. قال الجماعة الذين كان مع ابن كانوا مع ابن تيمية فضمنا ثيابهم - [00:11:44](#)

الينا خشينا ان نتلطح بدماء ابن تيمية. لم يكن عندهم شك ان قازان سيضرب عنقه فماذا كان خرج عزيزا مكروما. يقول من حضره لقد تبعه ابطال التتار. وامراء الجند يتبركون - [00:12:14](#)

دعائه ويتلمسون منه الدعاء حتى شيعه منهم ثلاثمئة فارس امام هذه النماذج المشرقة يوجد خندق اخر قد بينه الله في كتابه غاية البيان وحذر منه واشد التحذير وضرب له الامثلة - [00:12:37](#)

ان الحمار ان اعطيته كتابا او حملته كتابا فانه لن ينتفع به بل كلما زدت عليه من اثقال الكتب والقراطيس كان ذلك ابغ في اجهاذه

واتعابه ونصبه وكذلك العالم اذا لم ينتفع بعلمه - [00:13:04](#)

وكذلك العالم اذا لم يكن قواما بالله اذا لم يكن قوالا للحق. قال الله تعالى عن علماء بني اسرائيل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم

يحملوها كمثل الحمار يحيي اسفارا. ان الله - [00:13:32](#)

لم يذم بني اسرائيل وعلمائهم على تحريفهم للدين فقط لن يذمهم على اكلهم اموال الناس بالباطل يوجد من علماء بني اسرائيل من

لم يحرف الدين. من لم ينطق بالباطل. ما هي جريمته - [00:13:55](#)

جريمته انه كان يرى المنكرات تعلق. والباطل يفسد والظلم يشيع. ومع ذلك يسكت يتأكد بالتأكد بالدين يتكسب بسكوته عن الحق كما

وصفهم الله سماعون الكذب الكالون للسحت يعني يأكلون المال الحرام الذي يأتيهم من الرواتب والمناصب ويقنعون - [00:14:18](#)

السلطة والجاه ويكلم ذلك افواههم عن قول الحق مما يذكره العلامة الطريفي فرج الله عنه ان عالم السوء الذي يسكت عن الحق اذا

دعاه البيان الى ذلك هو شر من المرابي - [00:14:55](#)

لان عالم السوء خائن لله ورسوله لان عالم السوء مشرع للباطل انت ان ذهبت الى طبيب وفيك مرض ومع ذلك سكت عن مرضك. ولم

يصف لك علاجاً فهو خائن وان العلماء الذين يسكتون عن المنكرات عن الباطل عن الظلم عن اكل الحقوق - [00:15:18](#)

انما يخونون الله ورسوله. ويغشون عامة المسلمين وحكامهم كذلك فان المرابي انما يأكل الدنيا بالدنيا. واما عالم السوء فيأكل الدنيا

بايات الله. ان المرابي يضيع حقوق العباد. واما عالم سوء فيضيع حقوقه - [00:15:50](#)

فوق الله تعالى ولذا ونختم بهذا كان العلماء على ثلاثة اقسام في هذه الامة وغيرها القسم الاول علماء السلطان الذين ينظرون ما

يشتهيهم الملوك والامراء والسلاطين والرؤساء سيحرفون الاحكام ويلون اعناق الكلام ارضاء للحكام - [00:16:17](#)

فهؤلاء من اكثر من حذر السلف منهم. قال حذيفة بن اليمان اياكم ومواضع الفتن. قال وما مواضع الفتن؟ قال ابواب الامراء يحدثون

بالكذب فتسكتون عنهم واما القسم الثاني وهو شر خطرا من القسم الاول. ولا يتفطن له كثيرا من المشتغلين بالعلم - [00:16:48](#)

وهو علماء الجمهور. علماء الناس الذين ينظرون فيما يشتهي الناس فيتكلمون. الذين لا يتكلمون بالحق ولا يحذرون من باطل ارضاء

للناس الذين ربما تكلموا في حاكم او ذكروا ظلم لاجل ان يقال عن الواحد منهم شجاع جريء لا قياما بحق الله تعالى - [00:17:15](#)

ما لقيتش مستانس فهم علماء الملة الذين يقومون بالشرعية رضي الناس ام سخطوا. اعجب ذلك حكام من لم يعجبهم وهم الذين قال

الله تعالى فيهم ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم - [00:17:46](#)

يدرسون وازاء هذا الحمل الثقيل للعلماء يوجد لهم حقوق على الناس ستكون موضوعنا في لقاء قادم اقول قولي هذا واستغفر الله

الحمد لله الغني الحميد. المبدئ المعيد للعفو الواسع والعقاب الشديد - [00:18:09](#)

من هداه فهو السعيد السديد ومن اضله فهو القريب البعيد واشهد ان لا اله الا الله تسديدا بعد تذكير. لبيان مقام التوحيد. واشهد ان

محمدا عبده ورسوله اشرف من اضل في السماء واضل جبريل - [00:19:00](#)

قال الله عليه وعلى آله وصحبه اولي العون على الطاعة الذي ينتظره الناس من الخلفاء واهل العلم ان يتكلموا عن الاحداث الرحمة

التي تعصف بالساحة والتي تؤذن بشر لا يقيم ولا يذر - [00:19:20](#)

ومن فتوى الثقة التي يلزمها طلاب العلم. بينهم وبين الناس انهم لا يتناولون هذه الاحداث ولا يجتهدون في بيان الصواب من الخمر

للناس. واذا الناس لم تأخذ الحق من المنابر - [00:19:43](#)

اقول انه لا يختلف معاوننا. اننا في هذه البقعة الصغيرة. التي بقيت لنا من هذه الارض. والتي انجبت اهل السنة بعد التمكين بهم جميعا

الناس كل ما فيه زمرة معينة - [00:20:03](#)

لا يحتمل صراع ولا اخلاق لا يحتمل الذي يكون في هذا الصراع هذا الصراع كل ما فيه مغلوب مغفور نحن الان في لا لا قوة عسكرية

كافية تحيطنا الفئات من كل مكان اجمالا - [00:20:29](#)

مشروع دعم اهل السنة اقلية في سوريا فينبغي ان ان اول من يخاطب هو العلم لكونها السلطة الحاكمة فاقول لله تعالى لا يجوز في

شريعة الله ان يكون قرار في هذه الظروف مرتبطا بشخص واحد - [00:21:05](#)

نحن نحتاج الى امير لن ندافع عن هذا. لكن القرارات المصيرية الكبرى لا تكون بيد رجل واحد حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى. قال له ربه وشاوره - [00:21:38](#)

فان المتعين على هيئة ان تقيم من اهل الرحم والخبرة في الساحة اهل سوى اني اشهد الله بهذا من تعذيب وتذكير او احتمالات تعشورية او تغيير طويل دون منحدر كل هذا مما يشرق كل هذا يوم عظيم. ومنكر شنيع وفتنة لا - [00:21:58](#)

منها احد واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة الاقتصادية للناس والنفوس كل هذا من الشر ويل اخاطب الكرام لا التمس في ذلك امر احد اقول ان هذه المظاهرات - [00:22:31](#)

في هذه المطالب ليست ناجحة عاقلة ان هذه المظاهرات اقولها من باب ضلالة الارض ومن تجربة في الساحة لا تصلح الدنيا ثم اتى فيها موسى ستخرجون من المسجد لو قلنا لتهدي هذه المدينة اجتمعوا على رجل يؤذنكم جميعا - [00:23:01](#)

اراء على رجل واحد والله ان هذا لو محال الا ان يمحيت الله منه وان السعي في اصلاح الوضع الراهن في اصلاح الحكم في اصلاح الهيئة مقبولة معقولة فهو خير الف مرة مما ادخل المحرم في مغامرات - [00:23:38](#)

ومغامرات لا يحتمل قلبك انك والله بعد سنوات هذا هو الحلم ولذلك تفصيلا طويل لا يكتسب له هذا المقام. لكنني لا استغني عن ان اوصي اخواني جميعا بان يتقوا لا سيما المجاهدون - [00:24:10](#)

لا تكونوا في صف ضد اهلكم واخوانكم لا تقابل احدا فقط فهذا منكرا عظيم لا تنفعه ولا تراه امير. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذلنا الشرك والمشركين. وجمع اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين - [00:24:54](#)

اللهم اكرمني هذا المحرك نفع رشد. يعز فيه اهله ويذل فيه اهل معصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن يا رب العالمين. اللهم فرج عن اهل مصر. اللهم فرج عن اهل وزده. اللهم اطعم جاهلهم واستر جابر - [00:25:24](#)

يا من لا يعلم جنوده الا هو. اللهم اغفر والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين - [00:25:44](#)